قصص من القرآن

غنم داوُد

تأليف
فتحى موسى

رسوم
ماهر عبد القادر

رقم الإيداع: 2011/10383

I.S.B.N: 978 - 977 - 6247 - 48 - 2

شركة سنابل

برج التطبيقيين – شبرا الخيمة – القليوبية – مصر

صندوق بريد : 13 شبرا الخيمة رمز بريدى : 13411

ت: 411 73 444 (202+) فاكس : 412 73 444(202+)

sanabelland@hotmail.com

نَشَأَ نَبِيُّ اللهِ دَاوُدُ عليه السلام فَارِسًا شُجَاعًا، قَدِ انْتَصَرَ فِي بِدَايَةِ شَبَابِهِ عَلَى أَقْوَى عُتَاةِ عَصْرِهِ "جَالُوتَ" عِنْدَمَا بَارَزَهُ فَصَوَّبَ إِلَيْهِ رَمْيَةً أَرْدَتْهُ قَتِيلًا، فَصَارَ حَدِيثَ الفِتْيَانِ الشُّجْعَانِ. وَكَانَ دَاوُدُ عليه السلام فَوْقَ فُرُوسِيَّتِهِ وَقُوَّتِهِ، عَابِدًا كَثِيرَ التَّسْبِيحِ وَالتَّرْتِيلِ، قَدْ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ بِحَلَاوَةِ الصَّوْتِ؛ فَاسْتَخْدَمَهُ فِي الذِّكْرِ وَالتَّسْبِيحِ، فَكَانَ عِنْدَمَا يُسَبِّحُ اللهَ تُرَدِّدُ مَعَهُ الجِبَالُ وَالطَّيْرُ فِي الهَوَاءِ، وَيَأْتِي النَّاسُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَيَسْمَعُوا أَشْجَى صَوْتٍ وَأَجْمَلَ تَرْتِيلٍ. فَلَمَّا بَلَغَ مَبْلَغَ الرِّجَالِ اسْتَوَى مَلِكًا عَلَى عَرْشِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، يَحْكُمُ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ، وَيُصَرِّفُ أُمُورَهُمْ وَيَرْعَى شُئُونَهُمْ، وَيُعَلِّمُهُمْ دِينَهُمْ، وَالنَّاسُ يَأْتُونَ إِلَيْهِ يَقُصُّونَ قِصَصَهُمْ وَيَبْسُطُونَ خُصُومَتَهُمْ، وَيَذْكُرُونَ حُجَجَهُمْ، وَيَطْلُبُونَ رَأْيَهُ وَحُكْمَهُ، فَيُخْبِرُهُمْ بِحُكْمِهِ وَيَقْضِي بَيْنَهُمْ بِعَدْلِهِ.

سبحان الله

سبحان الله

سبحان الله

سبحان الله

دَاوُد

وَقَدْ قَسَّمَ دَاوُدُ عليه السلام وَقْتَهُ أَرْبَعَةَ أَقْسَامٍ: وَاحِدًا لِنَفْسِهِ يَنْظُرُ فِي حَوَائِجِهِ وَشُئُونِهِ، وَآخَرَ يَتَعَبَّدُ فِيهِ لِرَبِّهِ، وَثَالِثًا لِلْفَصْلِ وَالقَضَاءِ بَيْنَ النَّاسِ، وَالرَّابِعَ: يَجْلِسُ إِلَى النَّاسِ يُعَلِّمُهُمْ دِينَهُمْ وَيَدْعُوهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ، وَيَعِظُهُمْ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى سَوَاءِ السَّبِيلِ. وَفِي مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ القَضَاءِ جَلَسَ النَّبِيُّ المَلِكُ دَاوُدُ عليه السلام وَجَلَسَ بِجَانِبِهِ ابْنُهُ الصَّغِيرُ سُلَيْمَانُ عليه السلام إِذْ أَقْبَلَ خَصْمَانِ، يَقُصَّانِ عَلَى نَبِيِّ اللهِ خُصُومَتَهُمْ وَيَطْلُبُونَ رَأْيَهُ وَحُكْمَهُ.

قَالَ أَحَدُهُمَا: إِنِّي صَاحِبُ أَرْضٍ قَدِ اجْتَهَدْتُ فِيهَا، وَكَدَحْتُ حَتَّى قَامَ زَرْعُهَا وَاسْتَوَى عَلَى عُودِهِ، فَلَمَّا آتَى ثِمَارَهُ وَحَانَ قِطَافُهُ، إِذِ انْتَشَرَتْ فِيهَا غَنَمُ خَصْمِي هَذَا بِلَيْلٍ، فَأَهْلَكَتْهُ وَأَبَادَتْهُ،

اسْتَمَعَ نَبِيُّ اللهِ إِلَى الرَّجُلِ حَتَّى أَنْهَى كَلَامَهُ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى خَصْمِهِ، لِيَسْمَعَ رَأْيَهُ، فَقَالَ لَهُ: مَا تَقُولُ فِيمَا يَزْعُمُ صَاحِبُكَ؟

سُليمان

دَاوُد

كَانَ الرَّجُلُ صَادِقًا مَعَ اللهِ وَمَعَ نَبِيِّهِ، فَقَالَ: هُوَ يَا نَبِيَّ اللهِ كَمَا يَقُولُ، لَقَدِ انْتَشَرَتْ غَنَمِي فِي زَرْعِهِ فَأَفْسَدَتْهُ، فَاقْضِ بِحُكْمِكَ، وَانْشُرْ عَدْلَكَ، فَإِنِّي لَكَ سَامِعٌ مُجِيبٌ.

أَخَذَ نَبِيُّ اللهِ يَجُولُ بِالقَضِيَّةِ فِي رَأْسِهِ، وَيُقَلِّبُ الأَمْرَ ، ثُمَّ اجْتَهَدَ وَأَجَادَ، ثُمَّ قَالَ: أَرَى أَنَّ صَاحِبَ الزَّرْعِ يَأْخُذُ الغَنَمَ كَامِلَةً، خَالِصَةً لَهُ، ثَمَنَ زَرْعِهِ، جَزَاءَ إِهْمَالِ أَصْحَابِهَا، الَّذِينَ لَمْ يُحْكِمُوا وَثَاقَهَا، وَلَمْ يَرْعَوْا أَمْرَهَا، حَتَّى أَفْسَدَتْ زَرْعَهُ وَأَبَادَتْ حَرْثَهُ. وَلَكِنَّ الفَتَى الصَّغِيرَ سُلَيْمَانَ عليه السلام كَانَ يَسْتَمِعُ إِلَى أَقْوَالِ الخُصُومِ، فَأَخَذَ يُقَلِّبُ القَضِيَّةَ فِي رَأْسِهِ، وَيُدِيرُ حُكْمَهَا فِي خَلَدِهِ، فَلَمَّا سَمِعَ قَضَاءَ أَبِيهِ، تَقَدَّمَ إِلَيْهِ بِأَدَبٍ وَفِيرٍ، وَصَوْتٍ خَفِيضٍ، فَقَالَ: يَا أَبَتِ غَيْرُ هَذَا أَرْفَقُ، وَدُونَ هَذَا أَوْفَقُ. فَدُهِشَ القَوْمُ مِنْ جُرْأَةِ الغُلَامِ، وَرَمَوْهُ بِأَبْصَارِهِمْ، وَرَمَقُوهُ بِمُقَلِهِمْ، مُسْتَغْرِبِينَ، دَهِشِينَ، لَكِنَّهُ وَاصَلَ كَلَامَهُ،

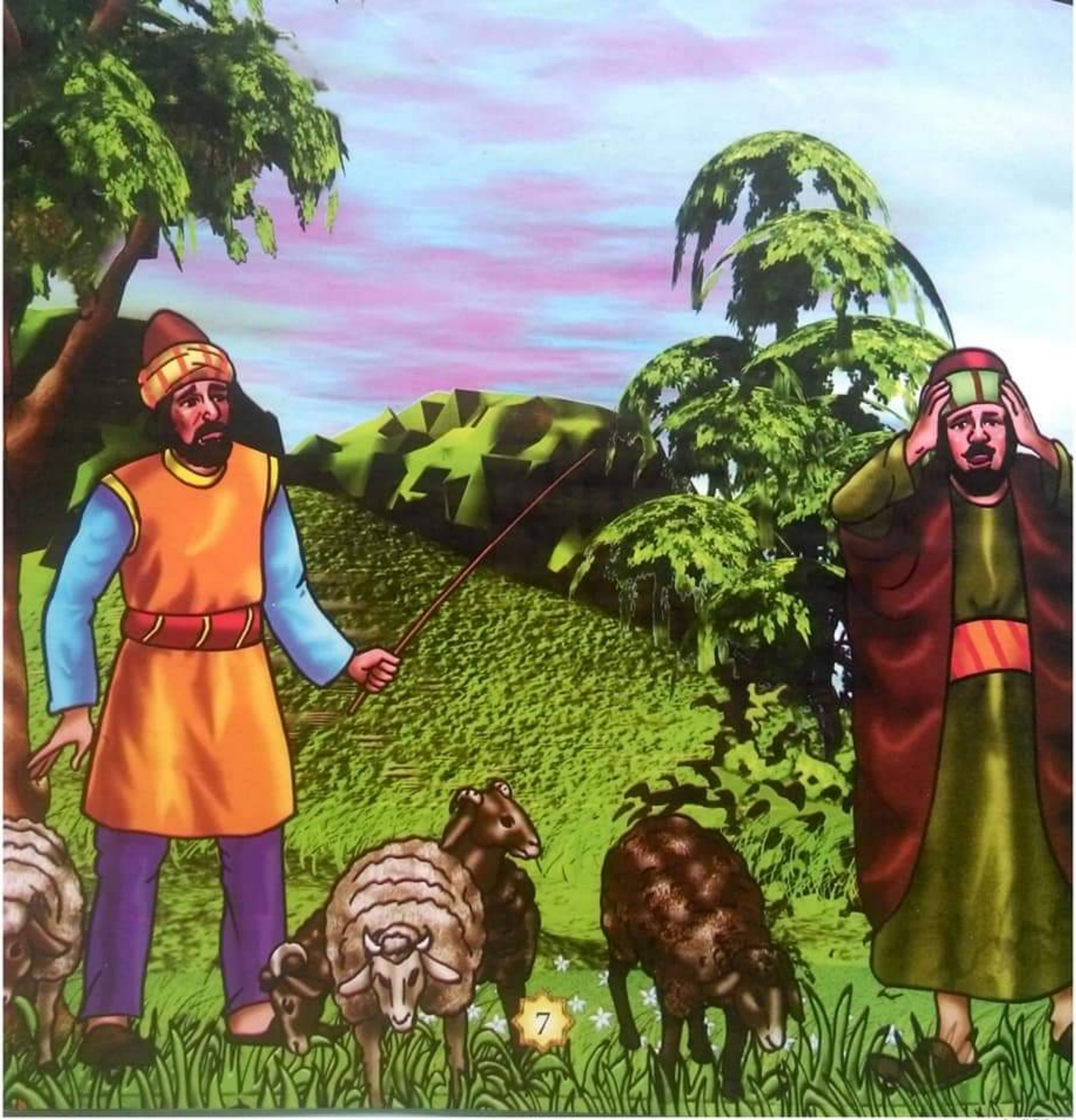
7

فَقَالَ سُلَيْمَانُ بنُ دَاوُدَ – عَلَيْهِمَا السَّلَامُ – : أَرَى يَا أَبَتِ أَنْ يَأْخُذَ صَاحِبُ الزَّرْعِ الغَنَمَ فَيَنْتَفِعَ بِلَبَنِهَا وَأَوْلَادِهَا وَأَشْعَارِهَا، وَتُسَلَّمُ الأَرْضُ إِلَى صَاحِبِ الغَنَمِ فَيَقُومُ عَلَى زِرَاعَتِهَا، وَيُصْلِحُ أَمْرَهَا، وَيَرْعَى شَأْنَهَا، حَتَّى يَقُومَ الزَّرْعُ وَيَسْتَوِيَ عَلَى عُودِهِ، وَيُؤْتِيَ ثِمَارَهُ، وَيَحِينَ قِطَافُهُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَرْجِعُ صَاحِبُ الغَنَمِ فَيَأْخُذُ غَنَمَهُ، وَيَأْخُذُ صَاحِبُ الأَرْضِ زَرْعَهُ.

أُعْجِبَ نَبِيُّ اللهِ دَاوُدُ عليه السلام بِحُكْمِ الغُلَامِ، وَظَهَرَ لَهُ فِيهِ الصَّوَابُ، فَرَجَعَ إِلَيْهِ، وَقَضَى بِهِ، ثُمَّ نَزَلَ عَنْ كُرْسِيِّ الحُكْمِ وَأَجْلَسَ ابْنَهُ عَلَيْهِ؛ تَقْدِيرًا لِعِلْمِهِ، وَإِكْرَامًا لِرَأْيِهِ.

دَاوُد

سُليمان

القِصَّةُ فِى القُرْآنِ الكَرِيمِ:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ ﴿٧٨﴾ فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ ۚ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَٱلطَّيْرَ ۚ وَكُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿٧٩﴾ وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ ۖ فَهَلْ أَنتُمْ شَٰكِرُونَ ﴿٨٠﴾ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِى بِأَمْرِهِۦٓ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا ۚ وَكُنَّا بِكُلِّ شَىْءٍ عَٰلِمِينَ ﴿٨١﴾ وَمِنَ ٱلشَّيَٰطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُۥ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ وَكُنَّا لَهُمْ حَٰفِظِينَ ﴿٨٢﴾ ﴾ [سورة الأنبياء الآيات: ٧٨ - ٨٢]

دُرُوسٌ مُسْتَفَادَةٌ :

١ – المُسْلِمُ يَعْتَذِرُ عَنْ أَخْطَائِه وَيُصَحِّحُهَا.

٢ – المُسْلِمُ يَقْبَلُ عُذْرَ أَخِيه، وَيَعْفُو عَنْهُ.

٣ – المُسْلِمُ يَحْكُمُ بَيْنَ النَّاسِ بِالعَدْلِ، وَيَسْتَمِعُ لِكِلَا الخَصْمَيْنِ.

٤ – المُسْلِمُ يَسْتَفِيدُ مِنَ الوَقْتِ، وَيُقَسِّمُهُ فِي طَاعَةِ اللهِ، وَأَعْمَالِه فِي الدُّنْيَا، وَحُقُوقِ الآخَرِينَ.

٥ – إِذَا ظَهَرَ لِلمُسْلِمِ رَأْيٌ أَحَقُّ مِنْ رَأْيِه وَأَصْوَبُ مِنْهُ رَجَعَ إِلَيْه وَعَمِلَ بِه.

وَصَايَا عَمَلِيَّةٌ:

إِذَا صَدَرَ مِنْكَ خَطَأٌ فَاعْتَذِرْ عَنْهُ، وَإِذَا اعْتَذَرَ إِلَيْكَ أَخُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُ وَاصْفَحْ عَنْهُ .

اقْدَحْ زِنَادَكَ :

وَأَجِبْ عَنْ هَذِه الأَسْئِلَة:

١ – وَرَدَتْ كَلِمَةُ (غَنَمٌ – الغَنَمُ) فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ مَرَّتَيْنِ اذْكُرْهُمَا؟

٢ – سُلَيْمَانُ بنُ دَاوُدَ – عَلَيْهِمَا السَّلَامُ – نَبِيٌّ ابْنُ نَبِيٍّ، اذْكُرْ أَنْبِيَاءَ آخَرِينَ وَرَدَ ذِكْرُهُمْ فِي القُرْآنِ هُمْ وَآبَاؤُهُمْ.

٣ – هَذِهِ الخُصُومَةُ كَانَتْ فِي الغَنَمِ وَوَرَدَتْ خُصُومَةٌ أُخْرَى فِي النَّعْجَةِ، فِي أَيِّ سُورَةٍ ذُكِرَتْ؟

٤ – كَانَ لِنَبِيِّ اللهِ دَاوُدَ عليه السلام كِتَابٌ سَمَاوِيٌّ مِنَ الزَّبُورِ يُسَمَّى "....."

٥ – مَنْ هُوَ النَّبِيُّ الَّذِي سَخَّرَ اللهُ لَهُ الأَنْعَامَ النَّمْلَ وَخَاطَبَ الطَّيْرَ؟

ج١:

الإجَابَاتُ

١- ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ ۖ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ أَوِ ٱلْحَوَايَآ أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ۚ ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِبَغْيِهِمْ ۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿١٤٦﴾ ﴾ [سورة الأنعام آية: ١٤٦]

٢- ﴿ وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ ﴿٧٨﴾ ﴾ [سورة الأنبياء آية: ٧٨]

٣- ﴿ قَالَ هِىَ عَصَاىَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِى وَلِىَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ ﴿١٨﴾ ﴾ [سورة طه آية: ١٨]

ج٢: يُوسُفُ بنُ يَعْقُوبَ / يَعْقُوبُ بنُ إِسْحَاقَ / إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيمَ / إِسْمَاعِيلُ بنُ إِبْرَاهِيمَ / يَحْيَى بنُ زَكَرِيَّا (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)

ج٣: سُورَةُ صٓ الآيَاتُ: ٢١ – ٢٥

ج٤: الزَّبُورُ

ج٥: سُلَيْمَانُ عليه السلام